

قسم الفنون

تخصص :

الفنون البصرية

مذكرة لنيل شهادة الماستر الفنون التطبيقية بعنوان

بعنوان:

الوسم على القماش في الخزائر بين التقليد والتجديد

هواسة تاريخية وتجرب شخصية



من اعداد الطالبة: سرير دواجي هناء

والطالبة : زمال صارة

أ. قجال نادية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أ. هني فاطمة	أستاذة مساعدة "أ"	مشرفا
أ. معروف نورالدين	أستاذ مساعد "أ"	مناقشا

السنة الجامعية 2025/2026

قسم الفنون

تخصص :

الفنون البصرية

مذكرة لنيل شهادة الماستر الفنون التطبيقية بعنوان

بعنوان :

الرسم على القماش في الجزائر بين التقليد والتجديد

دراسة تاريخية وتجارب شخصية

من اعداد الطالبة: سرير دواجي هناء

والطالبة : زمال صارة

لجنة المناقشة

أ. قجال نادية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أ. هني فاطمة	أستاذة مساعدة "أ"	مشرفا
أ. معروف نورالدين	أستاذ مساعد "أ"	مناقشا

السنة الجامعية 2025/2026

استمارة إيداع مذكّرة الماستر (قسم الفنون)

تخصص: فنون التطبير فيه

العام: 2025 2026

إطار خاص بالطالب (أ)

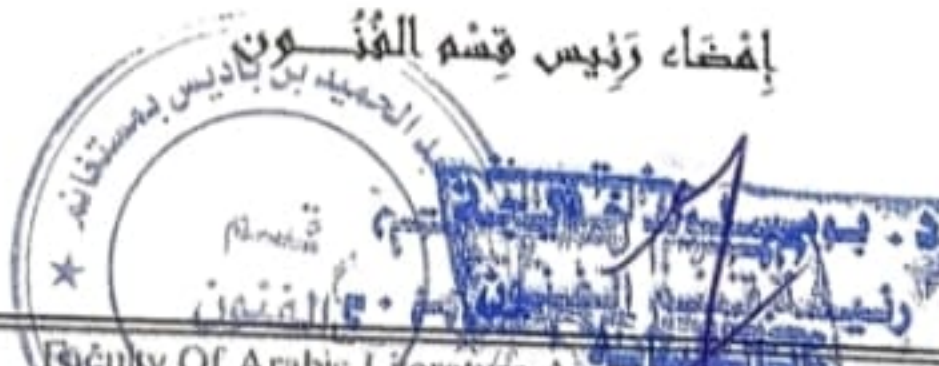
الأسم :	هناو
اللقب :	سريدواحي
تاريخ و مكان الميلاد :	2000/05/12 / صارونة / بيل
رقم الهاتف :	0676820967 / 0795591706
البريد الإلكتروني :	hanaa.srirdawachi@gmail.com

عنوان المذكرة: الرسم على القماش من التقليد والتجديد في الجزائر - دراسة تاريخية وتجارب شخصية

إطار خاص بالأستاذ (أ) المخرجه (أ) تلميذ المخرجة

أسم و لقب الأستاذ (أ) المخرجه (أ) تلميذ المخرجة	أستاذة مساعدة "أ"
رقم الأستاذ (أ) المخرجه (أ)	جفال جلول صاحب سم فاطمة

إفضاء رئيس قسم الفنون



PO.Box 188 Mostaganem 27000 Algérie

Tel : +213 (0) 45 42 11 01

Fax : +213 (0) 45 42 11

WebSite : www.univ-mosta.dz/flaa

Email : web.flaa@univ-mosta.dz



أهداء

بكل حب وتقدير، أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع
إلى من كانوا سبباً في وصولي إلى هذه المرحلة من حياتي...
إلى والديّ العزيزين، اللذين كانا سندي في كل خطوة،
واللذين غمراني بالدعم والتشجيع دون حدود، فلهما مني كل الامتنان والعرفان.
إلى كل أفراد عائلتي الكريمة، الذين كانوا دائماً مصدر قوة وتحفيز،
وساهموا في دعمي معنوياً.
إلى كل أساتذتي الذين أناروا دربي بالعلم والمعرفة،
وكان لهم الفضل في تكويني وتوجيهي.
إلى زملائي وزميلاتي، رفقاء المسيرة الدراسية،
الذين شاركوني لحظات الجد والاجتهاد.
وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل،
أهديكم ثمرة جهدي بكل فخر واعتزاز.



شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل، ووهبني القوة والعزيمة لإتمام هذه التجربة التكوينية. أتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة المؤطرة الأستاذة هنيجفال فاطمة، التي لم تبخل عليّ بتوجيهاتها ونصائحها القيمة، وكان له دور كبير في نجاح فترة مذكرتي، من خلال دعمها المستمر ومرافقتها البيداغوجية.

كما أتوجه بالشكر إلى إدارة قسم الفنون، على حسن التعامل.

ولا يفوتني أن أشكر جميع أساتذة والدكاترة الذين قدموا لي يد المساعدة، وساهموا في توجيهي. كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، ولو بكلمة طيبة أو تشجيع.

وفي الأخير، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون خطوة موفقة في مساري المهني.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل، ووهبني القوة والعزيمة لإتمام هذه التجربة التكوينية. كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، ولو بكلمة طيبة أو تشجيع.

وفي الأخير، أسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون خطوة موفقة في مساري المهني.



اهداء

إلى من منحني اسمه ليحميني في الحياة، وكنتم تعبته ليؤمن لي راحتي،

إلى من أستند عليه كلما مالت خطواتي...

أبي الحنون.

إلى من صاغت من عُمرها سياجاً يحيطني،

وجعلت من سجداتها ودعواتها حصناً يدفع عني العثرات...

أمي الحبيبة. إلى الوجوه التي أرى فيها أمان، والقلوب التي تنبض بالحب لي...

إخوتي وأخواتي.

إلى الملامح الطيبة التي غابت عن عيني واستوطنت ذاكرتي،

إلى من يرقّ قلبي لذكرها وتدمع عيني لشوقها...

جدتي الغالية "رحمها الله وجعل قبرها روضة من رياض الجنة".

إلى كل هؤلاء الذين صنعوا مني الشخص الذي أنا عليه اليوم... أهدىكم ثمرة تخرجي.



شكر وعرفان

بسم الله الفتاح العليم، والحمد لله الذي بفضلته تتقاد الصعاب، وبنعمة توفيقه تُنال المقاصد والرغائب،
والصلاة والسلام على من بُعث معلماً وهادياً ومبشراً ونذيراً.

أما بعد، فاعترافاً بالفضل لأهله، يطيب لي أن أرفع أسمى عبارات الشكر وأصدق آيات الامتنان إلى
أستاذتي الفاضلة والمشفرة القديرة التي كانت لي منارة علم وصمام أمان طوال مسيرتي في إعداد هذا
البحث، فجزاها الله عني خير الجزاء.

ثم إنني أقف وقفة إجلال تحني لها الكلمات، لأصوغ رسالة وفاء معطرة بالشثناء، إلى رواد الحرف وصُنّاع
الإنسان؛ أساتذتي الأفاضل ومعلمي الكرام في جميع الأطوار التعليمية.

شكراً لمن احتضنوا طفولتي في الطور الابتدائي وعلموني كيف أخط الحرف الأول، وشكراً لمن شحذوا
همتي وصقلوا فكري في الطورين المتوسط والثانوي، وصولاً إلى أساتذتي الأجلاء في الجامعة الذين
غمروني ببحر تخصصهم وعلمهم. أنتم النور الذي بدد ظلمات الجهل، وبكم استوت السنابل واشتد عود
هذا الغراس.

كما أتقدم ببالغ الاحترام والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، الذين تشرف بحثي
بقبولهم لتقويمه وإثرائه بملاحظاتهم السديدة.

والى كل من مدّ لي يداً مساعدة، أو شدّ على عضدي بكلمة

طيبة ودعوة صادقة لكم

مني كل الشكر والتقدير



هيكل خطة المذكرة:

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي، التاريخي والجمالي للرسم على القماش



المبحث الأول: ماهية الرسم على القماش وتقنياته

المطلب (1): المفاهيم الأساسية بين الرسم والطباعة والنسيج

مفهوم الرسم على القماش

مفهوم الفنون التطبيقية

مفهوم النسيج

الرسم على القماش كوسيلة تشكيلية ووظيفية للفنون التطبيقية

الفرق بين الرسم، الزخرفة، الطباعة على القماش

المطلب (2): الخصائص التقنية (أنواع الأقمشة المستعملة والألوان)

أنواع الأقمشة المستعملة

أنواع الألوان للرسم على القماش

المطلب (3): الأدوات والأساليب

الرسم الحر (الرسم باليد)

الطباعة بالاستنسل

الطباعة بالقوالب الخشبية

المبحث الثاني: الجذور التاريخية والروافد الثقافية في الجزائر

المطلب (1): الفنون الشعبية المرتبطة باللباس التقليدي كالقماش والكركاو والحايك

الفنون البصرية المرتبطة بالأقمشة واللباس التقليدي في الجزائر

الجذور التاريخية والروافد الثقافية للرسم على القماش في الجزائر:

أ- العهد العثماني: التطريز الحريري وفلة التطريز الحريري (مدينة الجزائر).

ب- التراث الأمازيغي.

ج- فترة الاستعمار الفرنسي.

د- خصائص تقنية تاريخية للمواد.

المطلب (2): الرموز والدلالات (الزخرفة الإسلامية والأمازيغية)

م. الرموز والدلالات الزخرفية الأمازيغية والإسلامية:

أ- الزخارف الإسلامية.

ب- الزخارف الأمازيغية.

المطلب الثالث: تطور الممارسة من الحرفة المنزلية إلى الفن التطبيقي الأكاديمي

المبحث الثالث: الاتجاهات المعاصرة وآفاق التجديد

المطلب (1): مظاهر التحديث في الأسلوب التجريبي (الحروفيات)

مظاهر التحديث

مظاهر التحديث في الأسلوب التجريبي والحروفيات:

أ- نشأة الفن الحروفي.

ب- سمات الحروفية.

نشأة في التجريب:

ج- 1- التعريف اللغوي والاصطلاحي للتجريب.

ج- 2- من مميزات التيار التجريبي.

المطلب (2): الاتجاهات الفنية المعاصرة في الجزائر ومقارنتها بنماذج عربية وعالمية.

1) مقارنتها بنماذج عربية وعالمية.

المطلب (3): دور الرسم على قماش في تطوير الصناعات الإبداعية

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية والميدانية (تحليل التجارب)

المبحث الأول: منهجية التجربة الشخصية وإطارها الإجرائي

المطلب (1): سياق التجربة (الورشة التكوينية مع الأستاذة فجال نادية)

المطلب (2): الأدوات والخامات المستخدمة ودوافع اختيار التقنيات

المطلب (3): الخطوات العملية لإنجاز المنتج الفني (من الفكرة إلى الإخراج النهائي)

المبحث الثاني: قراءة في تجربة فنية متخصصة (الأستاذة فنون العالية)

المطلب (01): البطاقة الفنية والمسار الإبداعي للفنانة (تقديم الأستاذة)

المطلب (02): التحليل السيميولوجي والجمالي لنماذج من أعمال الفنانة:

حروفيات

الطبيعة الصامتة

المناظر الطبيعية

المبحث الثالث: الرؤية الإستشرافية والتوصيات

المطلب (1): مقترحات لتطوير التقنيات الفنية والابتكار في الأساليب

أ- رؤية استشرافية لتطوير تقنيات الرسم على القماش في المؤسسات التعليمية الجزائرية.

ج- مقترحات لتطوير التقنيات الفنية والابتكار في الأساليب

1_تطوير في التقنيات والأساليب الفنية.

ب- موجة التكنولوجيا والتشجيع التجريب الفني.

ج- تطوير الفنون وترقيتها.

المطلب(2):البعد البيداغوجي وآليات إدماج الرسم على القماش في المؤسسات التعليمية

1_البعد البيداغوجي وآليات إدماج الرسم على القماش في المؤسسات التعليمية:

أ- البعد البيداغوجي للرسم على القماش.

ب- الآليات لإدماج الرسم على القماش في المؤسسات التعليمية الجزائرية.

2_التوصيات

مقدمة

مقدمة:

يُعد قطاع المنسوجات من أقدم الصناعات البشرية التي تطورت بشكل جذري عبر العصور. وفي عصرنا الحالي، لم تعد الأقمشة مجرد حاجة للستر أو الدفء، بل تحولت إلى لوحة فنية تعكس الهوية الثقافية، وتواكب التطورات الصناعية. وتعتبر الطباعة على القماش الركيزة الأساسية لإثراء القيمة الجمالية للمنسوجات، وتحويل التصميم المسطحة إلى منتجات إبداعية في مجالات الموضة والأثاث.

لهذا تعتبر الفنون التطبيقية العنصر الأساسي في مقومات الحضارة والترقية والمسرح سواء الاجتماعي أو الاقتصادي الذي يجسد الهوية الوطنية للأمة والحضارة. يعد هذا الفن حقلاً معرفي الذي بين الابداع الفني والعملية الإنتاجية يخدم الإنسان من الناحية النفسية والجمالية في شتى ميادين حياته وإحتياجاته من ملابس وأقمشة وغيرها بحيث تهدف الفنون التطبيقية بدراسة العلاقة من الجانب الشكلي والوظيفي الذي يخدم متطلبات المجتمع ويرفع مستوى المعيشي وتتجلى هذه الميزة الفنية في الهوية والثقافية التي تندمج ضمن الصناعات التقليدية التي تدعم الاقتصاد والسياحة وتعزز الابتكار وتطوير المواهب لدى الشباب عبر مراكز التعليمية والخريجين كفنانين ومصممين في مجال الإنتاج.

من هذا البيان يظهر الرسم على القماش كأهم مجالات الفنون التطبيقية وأكثرها ديناميكية في الرسم والمزاوجة بين الطابع التراثي والاتجاه المعاصر بحيث يعرف الرسم على القماش ك ممارسة فنية وتقنية تقليدية تزين بها الخامات النسجية بالألوان والأصباغ والأدوات التشكيلية المتنوعة لإنتاج عمل فني متكامل ومتناسق يجمع بين القيمة الجمالية البصرية والنفسية، وقد شهد هذا الرسم على القماش تحولات ملحوظة عبر الزمن إذ انتقل من الحرفة المنزلية والمهارات التقليدية المحدودة إلى أن دمجها قاسم يعتمد على الأبحاث الأكاديمية والتجديد والعصرنة في الحركية التشكيلية الحديثة ويمس الرسم على القماش جميع أبعاد متخصصة مختلفة إذ أن قريباً من الجانب الجمالي والتعبيري أصبح بصمة صريح يوثق الهوية والأصالة عبر دمج الزخرفة التقليدية بالاتجاهات التجريدية والحديثة مما دعم المنتج والازياء وبصمة مضافة ثالثة تجعلها تتحول من منتجات استهلاكية إلى قطع فنية ثمينة أماننا الخاصة بالجانب البيئي والصناعي أعتبر الرسم على القماش المحرك الأساسي للاقتصاد حيث توظف كأداة لإعادة تدوير الملابس والقطع النسجية القديمة بطريقة إبداعية في تحديها للمداومتها في مسابقة الموضة السريعة مما يجب مراعاة وإستخدام الخامات الصديقة للبيئة مثل الاصباغ المستخلصة من الطبيعة والقطع المعاد تدويرها الذي يساهم في فتح آفاق استثمارية زيادة الأعمال النسجية

تتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يبرز العلاقة بين الأصالة والمعاصرة في فن الرسم على القماش؛ من خلال الكشف عن الكيفية التي استطاع بها الفنانون الجزائريون الحفاظ على الموروث الفني التقليدي وتثمينه، مع توظيف تقنيات وأساليب تشكيلية حديثة تواكب التحولات الفنية المعاصرة، بما يساهم في تطوير هذا الفن وإغناء أبعاده الجمالية والتعبيرية والجمالية.

إنطلاقاً من ذلك تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الآتي:

كيف تحول الرسم على القماش في الجزائر من الممارسة التقليدية الحرفية إلى التعبير الفني المعاصر دون فقدان هويته التراثية؟

كيف تطورت تقنيات الرسم على القماش في الجزائر من الأساليب التقليدية إلى النشاطات الفنية المعاصرة؟

إلى أي مدى رقت الفنون التطبيقية الرسم على القماش في إعادة إحياء التجارب الفنية المعاصرة في الجزائر؟

إلى أي مدى رقت التجارب الفنية المعاصرة للفنون التطبيقية في إعادة إحياء الرسم على القماش في الجزائر؟ وكيف حافظت

على جذوره وهويته مع إدخال أساليب وتقنيات حديثة للفن التقليدي في الجزائر؟

فرضيات البحث:

يجمع الرسم على القماش في الجزائر بين الأصالة والمعاصرة.

ساهمت التجارب الفنية المعاصرة للفنانين الجزائريين في المحافظة على أصالة الرسم على القماش وإعادة إحياءه بأساليب وتقنيات جديدة ومبتكرة.

الاتجاهات الفنية الحديثة لعبت دوراً كبيراً في إبراز أساليب وتقنيات متطورة وتقنيات جديدة للرسم على القماش في الجزائر.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

التعرف على ماهية الرسم على القماش وتقنياته وكيفية تطوره تاريخياً وثقافياً في الجزائر.

دراسة التحولات التي عرفها الرسم على القماش من انتقاله من حرفة منزلية مرتبطة بالتراث الشعبي إلى مجال فني أكاديمي ضمن الفنون التطبيقية.

توضيح كيفية تطبيق التقنيات والأساليب المستخدمة في هذا المجال.

الكشف عن تطور الاتجاهات المعاصرة ومظاهر التجديد في الجزائر ومقارنتها بنماذج عربية وعالمية.

تسليط الضوء على بعض التجارب الفنية والشخصية وتحليلها التي ساهمت في تطوير الرسم على القماش وإبراز قيمته الفنية والثقافية.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في:

التعرف على الرسم على القماش بكونه أحد مجالات الفنون التطبيقية.

إبراز القيمة الجمالية والثقافية للرسم على القماش.

المساهمة في توثيق جانب من التراث الفني والثقافي للجزائر.

توضيح مظاهر التقليد والتجديد في الرسم على القماش في الجزائر.

الكشف عن تطور هذا الفن من حرفة تقليدية إلى ممارسة فنية معاصرة.

تسليط الضوء على الإهتمام بتشجيع الفنون النسيجية وكيفية تشكيلها تحفة فنية في الجزائر.

دعم الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالفنون التطبيقية.

فتح المجال أمام البحوث ودراسات أخرى تهتم بالرسم على القماش والفنون المعاصرة.

المنهج المتبع:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي من أجل تتبع مراحل تطور الرسم على القماش في الجزائر ومشتقاته التاريخية والمراحل التي عبرها في مختلف الفترات؛ إضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الخصائص الفنية والتقنيات والأساليب المستخدمة في نماذج من الأعمال الفنية والتجارب الشخصية.

الدراسات السابقة:

استندت الدراسة على مجموعة من الكتب والمراجع والمقالات التي تناولت الفنون التشكيلية والفنون التطبيقية والفنون النسيجية، إضافة إلى بعض الدراسات المتعلقة بالفن الجزائري المعاصر والتراث الثقافي.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب ذاتية:

الاهتمام الشخصي بالفنون التشكيلية والفنون التطبيقية.

الرغبة في تطبيق الرسم على القماش والتعرف على تقنياته الفنية المعاصرة.

الميل إلى دراسة الفنون التقليدية الجزائرية وتطويرها وكيفية إبراز قيمتها الجمالية والثقافية.

أسباب موضوعية:

ندرة الدراسات الأكاديمية المتخصصة في الرسم على القماش في الجزائر.

أهمية الموضوع في إبراز العلاقة التي تجمع التراث التقليدي والتجديد الفني.

إبراز مكانة الرسم على القماش ضمن الفنون التطبيقية المعاصرة.

الصعوبات والعوائق:

نقص المراجع المتخصصة المرتبطة بالرسم على القماش في الجزائر.

صعوبة الحصول على بعض المصادر والكتب الأجنبية والفنية.

- محدودية النماذج التطبيقية والتجارب الشخصية المتوفرة للدراسة والتحليل.
- قلة المعلومات المرتبطة بتاريخ الرسم على القماش وتطوره الفني في الجزائر.
- ندرة الدراسات الأكاديمية والجامعية للرسم على القماش في الجزائر.

الفصل الأول: الاطار المفاهيمي،
التاريخي والجمالي للرسم على القماش

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي، التاريخي، والجمالي للرسم على القماش

المبحث الأول: ماهية الرسم على القماش وتقنياته

المطلب الأول: مفاهيم الأساسية والفرق بين الرسم، الزخرفة، والطباعة على القماش:

1. مفهوم الدراسة:

يعد الرسم على القماش أحد أهم أشكال التعبير الفني في الفنون التطبيقية، حيث يعتمد على توظيف العناصر التشكيلية الأساسية (الخط، اللون، الشكل) فوق السطح النسيجي بهدف إنتاج عمل يجمع بين الجمالية والوظيفية. ويستمد هذا الفن جذوره من الفنون التشكيلية التي تعنى ببناء الصورة وفق نظام بصري متكامل.

وقد عرفت بوزار حبيبة الفن التشكيلي بأنه:

"مجموعة من الممارسات الفنية التي تعتمد على عناصر الشكل كالخط واللون والمساحة، بهدف التعبير عن رؤية الفنان في إطار ثقافي واجتماعي محدد."¹

كما يعد الرسم على القماش عملية تشكيل بصري تستخدم فيها تقنيات مختلفة (تلوين، الطباعة، الزخرفة، تطريز) لإنتاج تصاميم جمالية عبر مساحات نسيجية، ويتجاوز كونه مجرد عنصر زخرفي ليصبح وسيلة للتعبير الفني والثقافي. "التصميم والألوان التي طبعت على الأقمشة تعد جزءاً أساسياً من تكوين النمط النهائي، فهي تزيد قيمة القماش الجمالية وتجعله ذا مغزى بصري متكامل."²

2. مفهوم الفنون التطبيقية:

الفنون التطبيقية تجمع بين الجمال والوظيفة العلمية، بحيث يخدم العمل الفني غرضاً وظيفياً في الحياة اليومية. "الفنون التطبيقية تمثل مجالاً يوظف القيم الجمالية في خدمة الأغراض النفعية المرتبطة بالحياة اليومية، وتمثل الثقافة والهوية في الوقت نفسه."³

كما يتم تطبيق المبادئ الجمالية على مواد ملموسة مثل القماش، الخشب، والمعادن ووفق دراسة الدكتور عادل أبو خزيم، فإن "الفنون التطبيقية تهدف إلى دمج التقنية مع الجمالية لتصميم منتجات علمية وفنية في آن واحد."⁴

¹ بوزار حبيبة، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري، أطروحة الدكتوراه جامعة تلمسان، 2014.

² دكتور عادل عبد المنعم عبد الله أبو خزيم، دمج أسلوب الجاكارد مع التطريز لاستحداث تصميمات مبتكرة للأقمشة المفروشات، قسم الغزل والنسيج والتريكو - جامعة بنها.

³ مذكرة الماستر، الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر، جامعة مستغانم، 2020.

⁴ تصميم دمج الجاكارد مع التطريز وفق منهجية أبو خزيم.

3. مفهوم التصميم:

يعد التصميم عملية إبداعية مركبة تقوم على تنظيم العناصر البصرية ضمن بنية متكاملة، بهدف تحقيق التوازن والانسجام داخل العمل الفني، ولا يقتصر التصميم على الجانب الشكلي، بل يتضمن أيضا التفكير المنهجي في كيفية توظيف العناصر لتحقيق الغاية محدودة سواء كانت جمالية أو وظيفية.

ويركز التصميم على مجموعة مبادئ أساسية مثل:

التوازن، الإيقاع، التباين، الوحدة.

وتستخدم هذه المبادئ في الرسم على القماش لضبط توزيع العناصر الزخرفية، وتوجيه حركة العين داخل العمل، مما يعزز من تأثيره البصري.¹

وقد ورد في إحدى المذكرات الجامعية:

"التصميم هو عملية فكرية وإبداعية تهدف إلى ترتيب العناصر البصرية بطريقة تحقق الوظيفة والجمالية في ان واحد".²

يعد التصميم مرحلة أساسية في الرسم على القماش، إذ يحدد:

- توزيع العناصر
- العلاقات البصرية
- الانسجام العام للعمل

وبذلك، فإن نجاح العمل الفني على القماش يرتبط بمدى التحكم في أسس التصميم.

4. الرسم على القماش كوسيلة تشكيلية ووظيفية في الفنون التطبيقية:

تقوم الفنون التطبيقية على مبدأ التكامل البعد النفعي والقيمة الجمالية، حيث لا ينفصل الشكل عن الوظيفة، بل يعاد تشكيله بما يخدم الاستخدام اليومي دون إهمال الجانب الفني.³

وفي هذا السياق يعتبر الرسم على القماش نموذجا واضحا لهذا التكامل إذ يتحول المنتج (كاللباس أو قماش المنزلي) إلى حامل لقيم فنية ثقافية.⁴

¹ مبادئ الشكل والتصميم، 1993.

² مذكرة ماستر، أسس التصميم في التطبيقية، جامعة تلمسان، 2017.

³ معنى التصميم الحديث 1990، مرجع سابق.

⁴ مادة الفنون التطبيقية (الموسوعة البريطانية).

لا ينظر إلى الرسم على القماش باعتباره مجرد تقنية ترنيته، بل كوسيط فني مستقل يتيح للفنان التعبير عن أفكاره عبر سطح نسجي يحمل خصائص مادية وبصرية مميزة. فالقماش بخلاف الورق أو اللوحة، يمتاز بالمرونة واللمس والتفاعل المختلف مع الألوان، مما يفرض على الفنان مقربات تقنية خاصة.¹

كما ينظر إليه على أنه توظيف إبداعي للمنسوجات، حيث تتحول القطعة القماشية من مجرد مادة استهلاكية إلى وسيط يحمل دلالات جمالية وثقافية.²

وقد أكدت الدراسات الجزائرية أن:

"الفنون التطبيقية في الجزائر تسهم في الحفاظ على التراث بين الاصاله والحادثه، من خلال استقهاام التراث وإعادة صياغته بأساليب حديثة."³

❖ **نماذج من الفنانين الجزائريين:**

محمد تمام: اشتغل على الخرفة والمنمنمات

محمد خدة: دمج الحرف العربي بالحادثه التشكيلية

عبد القادر: ركز على التعبير الرمزي والواقعي

وقد ساهمت أعمالهم في:

التعزيز بعد الجمالي

ربط الفن بالوظيفة

إبراز الهوية الثقافية

وعليه، فإن الرسم على القماش يمثل:

وسيلة تشكيلية (تعبير فني)

وسيلة وظيفية (منتج قابل)

5. الفرق بين الرسم، الزخرفة، والطباعة على القماش:

يعد التميز بين هذه المفاهيم ضروريا لفهم طبيعة العمل الفني في مجال القماش، وقد جاء في إحدى الدراسات الجامعية:

"تختلف الفنون التشكيلية في وسائلها وتقنياتها، لكنها تشترك في اعتمادها على العناصر البصرية لإنتاجها العمل فني".⁴

إن التميز بين الرسم، الزخرفة والطباعة على القماش لا يعد مجرد تصنيف تقني، بل أساسيا لفهم طبيعة الممارسات الفنية ضمن مجال الفنون التطبيقية، خاصة في ظل التداخل الذي يشهده هذا المجال في التجارب المعاصرة. وتخضع لمنطق إنتاجي خاصة بها، مما يفرض ضرورة تحليلها بشكل دقيق.

¹ المنسوجات، 2010.

² المنسوجات، 2010.

³ مقال "الفنون التطبيقية والحفاظ، على التراث"، المجلة 2021، ASJP.

⁴ مذكرة ماستر، مدل الفنون التشكيلية، جامعة الجزائر 2، 2016

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي، التاريخي، والجمالي للرسم على القماش

فالرسم على القماش يعد ممارسة فنية ذات طابع فردي يقوم بها الفنان بتنفيذ العمل بشكل مباشر على سطح نسيجي، معتمداً على مهارات يدوية وحسه الإبداعي، ويتميز هذا النوع من التعبير بعلم قابلية للتكرار، حيث ينتج كل عمل كقطعة إبداعية فريدة تحمل بصمة صاحبها، كما يرتبط الرسم بالمفاهيم الفن التشكيلي، مثل التكوين، والتوازن والانسجام اللوني، وهو ما يجعله أقرب إلى العمل الفني الحر منه إلى الإنتاج الوظيفي.¹

في المقابل تقوم الزخرفة على مبدأ التكرار والتنظيم، حيث تعتمد على وحدات زخرفية قد تكون هندسية أو نباتية كتابية، ويتم توزيعها وفق نظام إيقاعي محدد، ولا تهدف الزخرفة إلى التعبير الفردي بقدر ما تسعى إلى تحقيق الانسجام البصري وإبراز الهوية الثقافية، خاصة في الفنون التقليدية. قد أكدت الدراسات في مجال الفن الإسلامي أن الزخرفة تمثل نظاماً رمزياً يعكس رؤية جمالية قائمة على التنظيم، وليس المحاكاة المباشرة للطبيعة.²



أما الطباعة على القماش، فتختلف عن كل الرسم الزخرفة من حيث كونها تعتمد على تقنيات ووسائل معنية تسمح بإعادة إنتاج نفس الشكل عدة مرات، وتشمل هذه التقنيات الطباعة بالقوالب، والطباعة بالشاشة الحريرية، الباتيك وغيرها من الأساليب التي تطورت مع تقدم الصناعي، ويعد هذا النوع من الممارسات مرتبطة بالإنتاج الكمي، حيث يهدف إلى تحقيق الانتشار والوظيفي إلى جانب الجمالي.³

ومن هذا المنطلق، يمكن القول إن الفارق الجوهرية بين هذه الممارسات يمكن في طبيعية العلاقة بين الفنان والعمل الفني، ففي الرسم تكون العلاقة مباشرة وفردية، بينما في الزخرفة تكون قائمة على نظام تقليدي منورات، أما في طباعة فتوسطها أدوات وتقنيات تجعل من العمل قابلاً لاستنساخ. كما يظهر الاختلاف أيضاً في الوظيفة، حيث اتجه الرسم نحو التعب، والزخرفة نحو التزيين الرمزي، ولأطباعه نحو الإنتاج والتوظيف الصناعي.

غير هذا التميز لا يمنع من وجود تداخل بين هذه المجالات، خاصة في الممارسات المعاصرة حيث أصبح الفنان يوظف تقنيات الطباعة داخل العمل اليدوي، أو يعيد صياغة الزخارف التقليدية بأسلوب حديث، وهو ما يعكس جدلية التقليدية

¹ مصطفى محمد حسن، دراسات في فنون النسيج والطباعة دار النهضة، العربية، القاهرة 1969.

² سعد ماهر محمد، النسيج الإسلامي، دار الشعب، القاهرة 1971 (قواعد الزخرفة) 1856.

³ هدى عبد الرحمان، تصميم طباعة المنسوجات، المتحدة للطباعة، القاهرة، 2000.

والتجديد في الفن النسيجي. وقد أشار عدد من الباحثين إلى هطا التدخل يمثل سمة أساسية للفنون التطبيقية الحديثة التي لم تعد تخضع لحدود صارمة بين التقنيات.¹

المطلب الثاني: الخصائص التقنية (أنواع الأقمشة و الألوان)



أنواع الأقمشة المستعملة:

أفضل أنواع الأقمشة للرسم هي الألياف الطبيعية المتينة التي تتحمل الألوان، وبراها القطن (خاصة الكانفاس)، الكتان، الجينز، والحرير، حيث تضمن ثباتا جيدا للطلاء وسهولة في التعامل. يفضل استخدام الأقمشة السمكية والمشدودة للحصول على لوحات فنية مميزة.

أنواع قماش الرسم المختلفة

نوع الخامة: قماش الكانفاس تطبيقات مشتركة

قطن أكياس أداقمازر العمل، حقائب السفر الخارجية، الأغذية البلاستيكية

قماش التويل حقائب الظهر، حقائب سفرحقائب تسوق أنيقة

لوحة الفنان حقائب مصممة مطبوعة حسب الطلب، حقائب لوازم فنية

قماش خفيف الوزن حقائب ترويجية، حقائب برباط، حقائب مستحضرات تجميل

¹ روزي رينسون، الباتيك الإبداعي، دار سيرشي برس، إنجلترا. 2001، دراسة حول الطباعة على القماش وتقنياتها، موقع . CORE

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي، التاريخي، والجمالي للرسم على القماش

لوحات فنية متخصصة قماش مشمع لحقائب الميدان، قماش مطلي بمادة البولي يوريثين لحقائب التبريد، قماش مقاوم للحريق لمعدات الحماية، قماش صالح للاستخدام مع الطعام لحقائب الغداء

أنواع الألوان المخصصة للقماش:

بناءً على دروس الأستاذة قبال نادية، تطرقنا إلى :

1. ألوان الأكريليك (الطلاء السطحي): ألوان مائية تلتصق فوق سطح الألياف؛ تشكّل طبقة مرنة ومقاومة للماء، وتناسب الأقمشة السميكة كالكانفاس والجينز والقطن.



2. الصبغات النسيجية : جزيئات سائلة تتغلغل داخل بنية الخيوط وتندمج معها؛ تحافظ تماماً على نعومة القماش الأصلي وتناسب الحرير والشفيفون.

3. الأقلام المتخصصة (المركز): تركيبات لونية دقيقة وسائلة؛ مخصصة للكتابة، تحديد الرسومات، والزخرفة الدقيقة على المنسوجات النفعية.

4. شرط التثبيت الحراري: خطوة أكاديمية إلزامية لجميع الأنواع؛ يتم كيّ القماش مقلوباً بعد جفاف الألوان لحبسها داخل الألياف وضمان مقاومتها للغسيل

المطلب الثالث: الأدوات والأساليب.

اعتماداً على دروس تطبيقية للأستاذ عبد الصادق ابراهيم لدينا:

1. الرسم الحر هو نقل الخطوط والأشكال مباشرة من العين أو الخيال إلى السطح بالاعتماد على حركة اليد الحرة، دون استخدام مساطر أو قوالب مساعدة ميزته الأساسية هي إظهار شخصية الفنان وتلقائيته في التحكم بالظلال والنسب .

2. الطباعة بالاستنسل: هي طريقة لإنتاج الزخارف عبر تفريغ الأشكال المطلوبة على ورق مقوى أو بلاستيك عازل. يتم

تثبيت هذا الوسيط المفرغ فوق السطح، ثم يُمرر اللون عبر الفراغات فقط باستخدام إسفنجة أو ضربات فرشاة عمودية.3. الطباعة بالقوالب الخشبية هي تقنية تعتمد على الحفر، حيث تُنحت الأجزاء غير المرغوبة في كتلة الخشب لتصبح غائرة، بينما تُترك أجزاء التصميم بارزة. يُوضع اللون على هذه الأجزاء المرتفعة، ثم يُضغط القالب بقوة على السطح لترك الطبعة

المبحث الثاني: الجذور التاريخية والروافد الثقافية في الجزائر.

المطلب الأول: الفنون الشعبية المرتبطة بالأقمشة

1. فنون الأقمشة التقليدية في الجزائر:

تعتبر جزءاً مهماً من الهوية الثقافية الجزائرية خاصة الأزياء النسوية الجزائرية التي تحمل رموز تاريخية وجمالية عميقة فهي لا تعبر للزينة فقط بل تعكس الانتماء الجغرافي والطبقة الاجتماعية للمجتمع الجزائري ويوجد عدة نماذج بارزة في الزي النسوي الجزائري من بينها:



الجبة:

يعود أصلها إلى العراق لبستها المرأة الجزائرية في الفترة العباسية، وكانت شائعة ببغداد قبل أن تصل إلى الأندلس في العصور الوسطى لتصل إلى الجزائر، وتعتبر الجبة عنصراً جوهرياً لدى المرأة الجزائرية، وبما أن مسميات الأزياء تختلف من منطقة لأخرى إذ نجد اسم الجبة أو القندورة متداولة بين سكان الناحية الشرقية من الوطن كقسنطينة وعنابة وقالمة وغيرها، وتعرف في عنابة بالقندورة ويطلق عليها اسم جبة الفرقاني في مدينة قسنطينة نسبة إلى عائلة الفرقاني رائد مشاهير الخياطين في قسنطينة. وإذا اتجهنا إلى الغرب الجزائري نجد اسم البلوزة هو الشائع ويبقى الفرق في اللباسين في نوعية القماش والزخارف. تعرف الجبة الشرقية على أنها فستان طويل يحتوي على أكمام عريضة تصل إلى المرفقين يصنع هذا اللباس من قماش القطيفة وتختلف ألوانه حسب ذوق المرأة. بينما الجبة الغربية فلها طابع خاص ومميز لها تتكون من لباسين الأول داخلي يعرف بجلطيطة.

والثاني خارجي يتمثل في



البلوze:

وتصنع من أقمشة متنوعة ومختلفة منها الساتان، الدنتال، الحرير، وأخرى من النوع الرفيع، وهي ذات أطراف طويلة تضم أكماما قصيرة وتتركش في ناحية الصدر، الظهر والأكمام بالعقاش والعقيق، ويعتبر هذا النوع من الطرز من بيت التقنيات المشهورة في الغرب الجزائري كما تزين في بعض الأحيان بالفتلة أو المجبود، وذلك حسب ذوق المرأة ونوعية التصميم والقماش.



الغلاة:

ظهرت في بداية القرن 17 ميليسها الرجل والمرأة يعود أصلها حسب دوزي (Dozy) إلى مصر وأدخلت إلى الجزائر عن طريق الأندلسيين، وكانت تلبسها طبقات متعددة من المجتمع العباسي بحيث كانت تعتبر لباساً داخليا وكانت تعرفان باسم الغلاة. وتعتبر من بين الملابس التي تحلت بها بالخصوص المرأة العاصمية.



القفطان:

يعتبر لباس الأبهة والفخامة يعود أصله إلى تركيا جاء به إلى الجزائر عن طريق العثمانيين الذين لعبوا دوراً كبيراً في نشر ثقافتهم ولا سيما ملابسهم التقليدية التي غيرت مجرى الحياة، والموضة التي كانت متتبعة من قبل وهو رداء مفتوح من الجهة الأمامية ومزور من ناحية الصدر له كمان قصيران يصلان إلى المرفقين. كما نجده أيضاً منتشراً في تونس ومراكش، ومما هو جدير بالذكر فإن الأتراك أخذوه عن الفرس. ويكمن الفرق بين القفطان المغربي والجزائري في كون الأول طويل بأكماء طويلة أيضاً ويعرف باسم قفطان مغربي، بينما الثاني يتجاوز الركبتين أكماء واسعة لكنها تغطي الساعدين فقط ويصنع من قماش القطيفة في أغلب الأحيان ويطرز بالفضة والذهب على الكتفين وفي الأمام والأكماء أيضاً. ويعتبر القفطان اللباس الشائع في مدينة تلمسان.



الكراكو:

نشأ من سترة الرجل المعروفة باسم الجبادو ليعتبر تطور الغليلة التي كانت موجودة سابقاً بحيث يمكننا ملاحظة التشابه الكبير بينهما كما يعد العنصر الأساسي والوطني للباس التقليدي العاصمي _ومازال_ يستعمل في وقتنا *الحالي* ويصنع خاصة من قماش القطيفة ويطرز كلياً بمختلف التقنيات.



العباءة :

تعرف بانها لباس طويل غالبا ما يلبس فوق الألبسة منها تكون ثقيلة تصنع من الوبر والصوف واخرى خفيفة تلبس في فصل الصيف وتعتبر العباءة من الألبسة المتداولة بين الرجل والمرأة. نجدها بأشكال متنوعة في مختلف المدن العربية تتميز بكثرة في المناطق الجنوبية من الوطن تمنراست تندوف جانت وأدرار وغيرها تكمن عباءة المرأة الصحراوية في قطعة قماش كبيرة بمقدار مترين طولاً وحوالي متر ونصف عرضاً وترتدي ملفوفة حول الجسم، ويستخدم كالباس خارجي تضيفه المرأة إلى لباس آخر ويعتبر من الألبسة المستوردة من البلدان المجاورة وهذا ما يوضح الطريقة الأفريقية في لبسه التي تماثل لبس الساري الهندي. كما يعرف بإسم ثوب آفانا لدى المرأة التركية، وتستعمل المرأة اقمشة متنوعة لصناعاته وتتميز بعضها بالبساطة وأخرى تنسج بالحرير أو الذهب ويستعمل في الأفراح والأعراس.



الحايك :

هو ذو اصل عربي عرف في جل الاقطار الاسلامية ويطلق عليه البربر اسم اللحاف وكانت المرأة البربرية تلتف بالحايك ويمسك بدبابيس ويصنع من قماش ينسجونه بانفسهن، فهو عبارة عن قطعة كبيرة من الكتان يمكن أن يصنع من الصوف لفصل الشتاء ومن الحرير لفصل الصيف مثل العباءة ويتبع النسيج الأحوال الاجتماعية للأفراد والحايك مستطيل الشكل بطول ثلاثة أمتار أما العرض متر ونصف تقريبا وتستعمل المرأة الجزائرية حايك أبيض اللون ويكون عادة من الحرير ويعرف في تلمسان بالكسا وتلتزم المرأة الجزائرية قبل خروجها من البيت بالإلتحاف بهولا يزال يستعمل الحايك حاليا لكن بنسبة قليلة من السابق.¹

¹الرجوع الى رسالة لنيل شهادة ماجستير بعنوان اللباس التقليدي للعروس الجزائري من اعداد الطالبة صوني فاطمة الزهراء جامعة ابي بكر بلقايد _ تلمسان.

2. الجذور التاريخية والروافد الثقافية للرسم على القماش في الجزائر:

تمتد الجذور التاريخية للرسم والتزيين على القماش في الجزائر الى العصور ضاربة في القدم، حيث امتزجت الثقافات الامازيغية الاصلية بالحضارات المتعاقبة خاصة الإسلامية والعثمانية، لتنتج فنونا زخرفية فريدة، لم يكن الرسم مجرد زخرفة، بل لغة تعبر عن الهوية والبيئة فيما يلي:

ابرز الجذور والمراحل التاريخية لهذا الفن

أ. العهد العثماني: التطريز الحريري وفتلة التطريز الحريري:

نشأ الكفن محلي راق، حيث استخدمت خيوط حريرية ملونة على اقمشة الكتان المخمل، أول حرير طبيعي، بالتركيز على الألوان الأحمر، الأزرق الداكن، والبنفسجي.

طرز المجبود والفتلة: تعود جذور هذا الفن الى الحرفين في القصبة، وكان يعتمد في البداية على خيوط ذهبية لامعة(المجبود) لتزيين القفطان والأثواب الرسمية.

طرز الشبكية/ التعاجر: اشتهرت به مدن مثل القليعة، البليدة، الجزائر العاصمة، يتميز بتنفيذ رشومات على الورق ثم نقلها للقماش.

ب. التراث الأمازيغي: الرسوم الرمزية تزيين الملابس: في المناطق مثل الأوراس: استخدمت النساء رسوما هندسية بسيطة(خطوط، مثلثات، معينات) على الأقمشة الصوفية والكتانية، تعكس التكيف مع البيئة الجبلية وتاريخ المنطقة.

-الرمز: كانت الرسوم تمثل الهوية والحماية والخصوبة وتعتبر كل غرزة أو لون جزءا من قصة متروجة أو عزباء

ج. فترة الاستعمار الفرنسي: التأثير الاستشراقي للرسم على القماش (الكتان) عبر فنانين أوروبيين (مثل المستشرقين) الذين حاولوا نقل الحياة الاجتماعية الجزائرية، مما أثر في الفن التشكيلي الجزائري لاحقا. محمد راسم: يعد من أوائل الفنانين الذين دمجوا تقنيات الرسم الغربي مع الزخرفة الإسلامية والأصالة الجزائرية (منمنمات)، وهو من أصول تركية نعود لجذور حرفية في القصبة.

د. خصائص فنية تاريخية المواد: استخدام الحرفيون القدامى خيوط الذهب، الفضة، الحرير، الكتان.

_المواضيع: الزخارف النباتية، الهندسية الإسلامية، والخط العربي كانت المهيمنة في تطريز العثماني، تعتبر هذه الجذور مزجيا من المهارات الحرفية اليدوية والرموز الثقافية التي لا تزال حية في اللباس التقليدي الجزائري اليوم.¹

¹ مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان تاريخ وأصول الفن التشكيلي الجزائري من اعداد الطالبين بن ساحة فارس، بحري أمينة في جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

المطلب الثاني: الرموز والدلالات

1 الرموز والدلالات الزخرفية الأمازيغية والإسلامية:



أ . الزخارف الإسلامية:

الزخارف الهندسية: لدينا عدد من الأشكال مثل المثلثات، المربعات، المعينات، الأشكال الخماسية، الأشكال السداسية والدوائر، الخطوط وغيرها، التي تظهر الزخارف بشكل رائع.

الزخارف النباتية:

يتم استخدام أوراق النباتات والبراعم في الزخارف ك مثل الأرابيسك والذي يعتمد على تشكيل مجموعات الزهور الأشجار والورود، وتطبيقها.

الزخارف الكتابية: والتي تعتبر فيها مجموعة من الكتابات، ويتم استخدامها في تدوين وكتابة القرآن الكريم، الأحاديث النبوية، الأدعية، والأذكار تكون مكتوبة بالخط الكوفي.

الزخارف الآدمية والحيوانية: اعتبرته الحضارة الإسلامية مكروه، لكن برع الفنان المسلم في رسم الكائنات الحية مثل الإنسان والحيوان، وقد نمت في الفن في تركيا وإيران.

الزخارف الخشبية: تستعمل فيها الأشكال الخشبية وأشهرها الأرابيسك. وقد عرف الفن الأمازيغي أيضا المعدنية الرقة و البساطة والاناقة مما يعطي ذوقاً فنياً مميزاً، لذلك لا يمكن اعتباره فن شعبي أو وسيلة للزينة فقط هو تجسيد للحكايات والأساطير والمعتقدات القديمة فكل شكل ورمز دلالاته الفنية¹

ب. الرموز الأمازيغية:

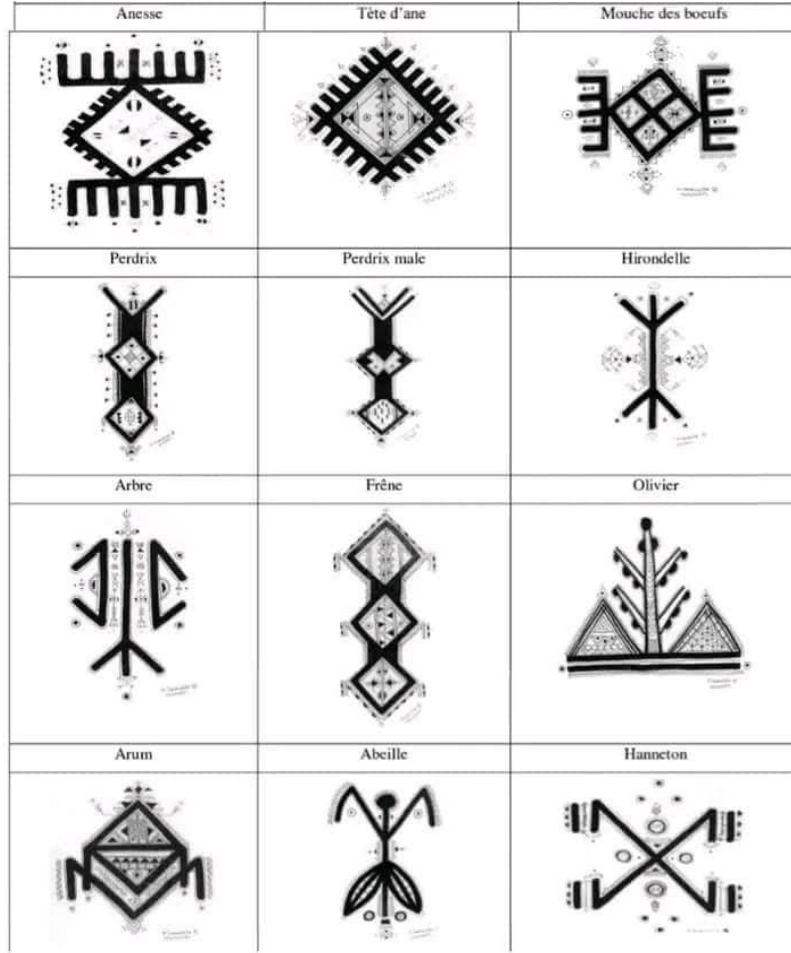
توجد العديد من الدلالات والرموز للألوان في الفنون الأمازيغية، حيث تحكمت معان وخصائص ورموز في تميز الفن الأمازيغي، فاللون الأخضر يرمز إلى الشباب والبدايات والحياة الجيدة بينما اللون الأزرق إلى الهدوء والسلام، في

¹ مقال ل dr.Attiach

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي، التاريخي، والجمالي للرسم على القماش

حين يرمز اللون الأحمر إلى الدفء، الحب، الشجاعة والقوة، وهو من الألوان المستخدمة أيضا في الحلي. أما اللون الأبيض فقد انتشر بشكل واسع بعد دخول الإسلام.

اذ كان اللون المفضل لدى البربر عبر تاريخهم هو الأزرق. لكن مع انتشار الإسلام عوض الأمازيغ هذا اللون بالأبيض في اشارة إلى تمثيل الدين الإسلامي وما يحمله من مبادئ الطهارة والنقاء التي تنبأها الأمازيغ كما يتجلى التعبير النفسي عن الأحجار الكريمة الملونة.¹



المطلب الثالث: تطور الممارسة من الحرفة المنزلية الى الفن التطبيقي الاكاديمي

من الحرفة المنزلية الى الفن التطبيقي الأكاديمي: مثلت حركة الفنون والحرف جبهة فكرية وفنية معارضة للنسق الصناعي القائم على الإنتاج الكمي والآلي حيث تطلع مؤسسوها إلى تأسيس نمط حياة يتم بالبساطة والعودة إلى الجذور الحرفية واليدوية، تجاوزا لتعقيدات المجتمع الصناعي في القرن التاسع عشر. وقد اقامت فلسفة الحركة على ضرورة إحياء الممارسات التقليدية لإنتاج قطع فنية عالية الجودة للتأكيد على قيمتها الوظيفية والتعبيرية في التصميم.

شهدت المملكة المتحدة البدايات الأولى لتبلور هذه الحركة قرابة عام 1860م، قبل أن تنتع رقعتها الجغرافية عابرة المحيط

الأطلسي¹

¹مجلة العمارة و الفنون والعلوم الانسانية مجلد السابع العهد الثلاثون

المطلب الأول: مظاهر التحديث في الأسلوب.

1. مظاهر التحديث:

حسب الدراسات السابقة

شهدت ستينيات القرن العشرين ازدهارًا للحركات الطليعية وانفتاحًا متزايدًا من المؤسسات الفنية والمجتمع تجاهها، مما ساهم في سرعة الاعتراف بأعمالها مقارنة بما عرفه فنانون القرن التاسع عشر. وفي هذه المرحلة ترسخ مفهوم الفن المعاصر بوصفه فنًا يعبر عن روح العصر ويواكب التحولات الاجتماعية والثقافية، مجسدًا بذلك القطيعة مع الأساليب التقليدية. كما تطور مفهوم الفن المعاصر من مجرد وصف للإنتاج الفني الراهن إلى دلالة ترتبط بالتجديد والابتكار، حيث أصبح الفنان يستلهم موضوعاته من الحياة اليومية والواقع المعيش، ويوظف عناصر البيئة المعاصرة في أعماله الفنية، سعياً إلى تقديم رؤى جديدة وأساليب تعبير مبتكرة.

مظاهر التحديث في الأسلوب

أ.نشأة الفن الحروفي:

شهدت أوروبا ظهور معظم التيارات الفنية الحديثة، التي تمتد جذورها إلى الحضارتين اليونانية والرومانية منذ القدم. ولا شك أن اندماج العرب والمسلمين بتلك الحضارات العريقة أسهم في بروز فنون متميزة كالزخرفة والتذهيب وسواها. وقد سعى الفنانون العرب المعاصرون وغيرهم من المسلمين المهاجرين إلى أوروبا وأمريكا إلى الاقتراب من المدارس الفنية الكلاسيكية والحديثة، محاولين صياغة أساليب خاصة تعكس هويتهم وانتماءاتهم المحلية، غير أنهم لم يجدوا سنداً حقيقياً سوى الإسلام وفلسفته الجمالية في الفنون. وقد نبعت فكرة الفن الحروفي العربي من بعض الطلاب العرب الدارسين في أوروبا خلال نهاية الأربعينيات، إذ شككت لديهم ردة فعل ثقافية وقومية في مواجهة الحضارة الغربية. فقد رأوا في إحياء الحرف العربي داخل أعمالهم الفنية ارتقاءً بهذا الحرف وتأكيداً لهويتهم، فكانت ثمرة ذلك ولادة مدرسة فنية جديدة عُرفت بـ"الحروفية".

ب.سمات الحروفية:

" استعملت الحروفية الحروف العربية غير أنها لم تلتزم بقواعد الخط العربي ، فقد اقتر بتمن الفنون التشكيلية في رسم الخط العربي .

وقد تكون النصوص في اللوحة الحروفية غير مفهومة وغير وواضحة، أو تكون فقط عبارة عن حروف." وتختلف الألوان وتتدرج وتتداخل في اللوحات الحروفية بعكس الخط التقليدي الذي يعتمد غالباً على لون ونمط واحد . وكذلك مرونة الحرف وحركته تكون عالية في اللوحة الحروفية بحيث تنقوس وتتمازج الأحرف بشكل كبير فيما بينها، وتكون أقل ليونة فيا لتقليدية.

¹الرجوع الى أرشيف الفن: حركة الفنون و الحرف بدأ 1860 انتهى 1920.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي، التاريخي، والجمالي للرسم على القماش

وهكذا تم فك الارتباط بين الحرف ودلالاته اللغوية في الفن الحروفي، وصار الحرف يستخدم للإحياءات تشكيلية تختلف قراءات وتأمل الناظرين إليها بعيدا عن اللغة .

وفي ذلك خروج عن تقاليد فنون الخط التي التزمت الدقة في التركيب ولمقاسات والتشكيل والتسطير والنقط وصحة أشكال وأوضاع الحروف.

ففي الحروفية قد يستخدم الخط موزونا مع اللون أكثر من وزنه مع الحرف .

وليس الحروفية هندسة واضحة المعالم للخط، بل لكل فنان ذوقه وطريقته التي يرسم بها الحرف.

وفي اللوحات التقليدية يعطى الحرف حقه شكلا، وتكون الكتابة مرسله دون تردد.

ولكن في الحروفية قد تختلف أولويات الفنان في اللوحة وقد يكون التركيز على الحرف، كما أنه لا يستخدم الحبر غالبا ما يكثر استعمال الألوان.

ج. نشأة فن التجريد:

يعتبر ممارسة فنية قديمة يعود تاريخها لزخارف الحضارات الأولى ورسوم ما قبل الميلاد والفنون التي ازدهرت منذ القرن السابع ميلادي من أبرز النماذج

التي وظفت الحروفية التجريدية

كالعربية واللاتينية والآسيوية من عناصر تشكيلية قائمة بذاتها وفي القرن التاسع عشر شهد الفن الحديث تغيرا جذريا بفضل العديد من محاولات سيزان وسورا لهندسة الأشكال وهي المرحلة التي مهدت للمدرسة التكعيبية لتفكيك الطبيعة وإعادة صياغتها برؤية تجريدية واستمر هذا تطور حتى عام 1910 لما قدم كاندسكي أولى لوحاته التجريدية المتميزة بالألوان والمساحات بدون علاقة بالواقع المادي مفسرا على قدرة الفن على التعبير من طبيعة الموسيقى. وتكم روعة لوحاته في القيمة الجمالية كاللون والخط والتشكيل دون محاكاة الواقع

ج.1 التعريف اللغوي والاصطلاحي للتجريد:

تعريف التجريد بالمعنى اللغوي:

"لو تتبع لغت التجريد في قواميس اللغة العربية لوجدت تعني (جرد الشيء، يجرد، وجرده أي: قشره والتجريد مصدر جردته من ثيابه إي نزعتها عنه، أي التعرية من الثياب، وقيل ارض جرداء إي لا نبات فيها".

ويعني هذا تجريد الشيء من عوالقه ولواحقه وتفصيلاته العارضة إي الغير ضرورية.

تعريف التجريد بالمعنى الاصطلاحي في الفن:

"لفظ التجريد له مدلولات كثيرة تتعدد بقدر ما تتسع له ظروف استعماله في مجالاته وغاياته، فقد يطلق لفظ التجريد في الفن على طراز ابتعد الفنان عن تمثيل الطبيعة في أشكال واستخلاص الجوهر في الشكل الطبيعي وعرضه شكل جديد."

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي، التاريخي، والجمالي للرسم على القماش

" ففي تعريف لمصطلح التجريد في الفن المعاصر أنه رفض الصورة التشكيلية ورفض التقيد بالمنظور أو الطبيعة التي بات ضروريا الابتعاد عنها أو السيطرة عليها بواسطة إشارات بدلا من الغوص فيها".¹

إذا التجريد في الفن المعاصر هو التجنب عن المحاكاة البسيطة ومحاولة استخراج أو البحث عن حقيقة الشيء الجوهرية المتخفية وراء المظاهر الحسية المادية.

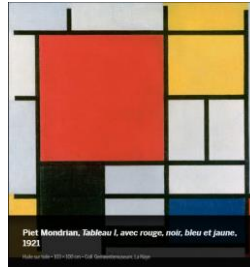
يتفق مصطلح الفن التجريدي مع قاموس فلسفة الأدب والفن الذي يرى أن الفن التجريدي يعني تيارات الفنون التشكيلية التي تعبر عن الحالات الخارجية لأحوال الإنسان بواسطة الحركات، وفيما يحل مكانها من قوانين مساحية ولونية وحسابية وفيما يكمن تكوينات الخطوط".

"التجريد اتجاه حديث يقوم على تصوير فكرة الفنان أو شعوره تصويرا لا يعتمد محاكاة لموضوع معين مع استخدام الألوان والأشكال الهندسية والأنغام للموسيقى".

ج.2 من مميزات التيار التجريدي:

يتضح من خلال الدراسة الفنية لماهية التجريد بدءاً من نشأته وتطوره مروراً بمدارسه الفنية، نتوصل من خلال كل هذا لأهم ميزات وخصائصه والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

عدم ارتباطه بالواقع ومخالفته، استعمال الألوان والخطوط بشكل رمزي، التعبير عن الأفكار والمشاعر المجردة، تجريد الرسم من أي صورة مألوفة، الاعتماد على الأشكال الهندسية (مربعات - مثلثات - مستطيلات)، يوحي الشكل الواحد إلى معانٍ متعددة، الإفراط في تشويه الأشكال الواقعية.



يركز التيار التجريدي على تبسيط عناصر الطبيعة وتحويلها إلى أشكال هندسية كالمثلثات والمربعات والدوائر، بعيداً عن تمثيلها الواقعي المباشر. كما يهتم بإبراز الإيقاع البصري الناتج عن الحركة والضوء، حيث تتحول الظلال والأشكال الطبيعية إلى مساحات وخطوط تجريدية تعكس العلاقات الشكلية أكثر من مظهرها الحقيقي¹.

¹ ينظر الى هذا مذكرة التيار التجريدي في الفن التشكيلي الجزائري: الفنان عزيز عياشين (أنموذجاً)، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان

المطلب الثاني: الاتجاهات الفنية المعاصرة في الجزائر

الاتجاهات الفنية المعاصرة في الجزائر: التقنيات والخامات الغربية الحديثة

- يتأثر بها الفن التشكيلي المعاصر. وقد تجلّى في هذا السياق الفني بعد الاستقلال انقساماً
- 1- تيار أكاديمي غربي: محاك للنمط الاستشراقي¹ والفرنسي نتيجة ظروف النشأة والدراسة
- 2- تيار تأصيلي: سعى للتجاوز الشكلية الغربية المفرطة والعودة للجذور العربية، والأمازيغية، والإسلامية، وتعد "حركة الأوشام" أبرز نموذج لإحياء هذا الموروث الشعبي
- وتصنيف الحركة التشكيلية وفقاً لمعيار الهوية صنّفت الأبحاث الأكاديمية التشكيليين الجزائريين إلى ثلاثة أصناف أساسية
- طبّقاً على موقفهم من الهوية والثقافة
- 1- المغتربون: فنانون وقعوا في التبعية والتقليد الأعمى للموضات الفنية الغربية المعاصرة، بحيث أدى إلى تهميش الأصالة والموروث المحلي.
- 2- المناهضون للعولمة: اتجه تبني مواجهة المركزية الأوروبية وحماية التراث من الذوبان الثقافي عبر شعارات فكرية رنانة
- 3- المدافعون عن الهوية الإسلامية: تيار محوري يسعى لترسيخ الثقافة الإسلامية والوطنية، وله ثلاثة أقسام:
- أ. التميز الحضاري: يهدف لكسب اللوحة هوية بصرية واضحة تُمكن المتلقي من معرفة موطن الفنان وجنسيته بمجرد النظر، على غرار الفنون الحديثة المجردة من الرموز المحلية.
- ب. التوليف الرمزي: يضع بصمة وطنية ودينية صريحة داخل العمل عبر دمج الخط العربي والعبارات الإسلامية مع المدارس الغربية (كالتكعيبية، والوحشية، والتجريد)، وتطعيمها برموز شعبية تعيد اللوحة لأصالتها.
- ج. (المقاومة الفكرية):

يمثل النخبة الأكثر يقظة وإدراكاً

لضرورة مجابهة التشويه الثقافي الغربي في الساحة الفنية¹

مقارنتها بنماذج عربية وعالمية:

- يتخبط الفن في الجزائر والعالم العربي في أزمة وجود وتبعية فكرية، نتيجة الصراع
- بين النماذج الغربية المستوردة والموروث الأصيل مما جعله مستهلكاً لا مبتكراً. وتقتضي المعاصرة الحقيقية تحديث المنظومة الفكرية الوطنية والابتعاد عن التبعية؛ إذ يعتبر "هريبرت" أن المعاصرة تتجلى في تطويع الفنان لأسلوبه بما يتوافق مع واقعه ورؤيته الحضارية الذاتية.
- تكمّن مسارات الحداثة في المجتمعات النامية لتخطي الركود والإلتحاق
- بالغرب، يقترح الفكر المغربي المعاصر عدم تكرار المسار الأوروبي التاريخي المتسلسل وعوضاً
- عن ذلك يدعو إلى دمج هذه المراحل، وتطبيقها بشكل متزامن لاختصار الوقت والمسارات وتحقيق النمو
- لسريع.

¹ أعدت النظر من زيتوني عبد الرزاق، مالكي علي، "معالم الحداثة والمعاصرة في الفن التشكيلي الجزائري"، مجلة المعيار، مجلد 25، عدد 55، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (قسنطينة)، 2021، ص 1046

التحديث الذاتي مقابل التقليد يبين "العتار" أن المعاصرة في الدول النامية تعني "التحديث" القائم على ترقية ثقافة المجتمع بإمكاناته الذاتية. "أما المعاصرة السطحية التي تنقل النماذج الغربية تحت الغزو الإعلامي، فإنها تعرقل الابتكار وتؤدي إلى الاغتراب والفشل الاجتماعي¹.

المطلب الثالث: دور الرسم على قماش في تطوير الصناعات الإبداعية

دور الرسم على القماش: تصميم الأزياء: يُوظف الرسم على القماش لابتكار أزياء فريدة تمنح المظهر طابعاً شخصياً متميزاً أليكور الداخلي: يمنح الرسم الفني على وسائد ومفروشات القماش طابعاً جمالياً فريداً للتصميم الداخلي ءلوحات فنية: يعبر الفنان عن مشاعره واحاسيسه برسم على القماش و ذلك من البساطة إلى التعقيد ألهدايا المخصصة: وتتمثل في رسومات وشعارات للشخص معين (دور الرسم على القماش: تصميم الأزياء: يُوظف الرسم على القماش لابتكار أزياء فريدة تمنح المظهر طابعاً شخصياً متميزاً أليكور الداخلي: يمنح الرسم الفني على وسائد ومفروشات القماش طابعاً جمالياً فريداً للتصميم الداخلي ءلوحات فنية: يعبر الفنان عن مشاعره واحاسيسه برسم على القماش و ذاك من البساطة إلى التعقيد ألهدايا المخصصة: و تتمثل في رسومات وشعارات للشخص معين)².

¹ إعادة النظر من نفس المرجع السابق ص1046

² بالرجوع الى منصة كرافتي. (2024). استكشاف فن الرسم على القماش وتطبيقات المتعددة. كرافتيور كشوب -crafty-
<https://crafty-workshop.com/>

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية و الميدانية



الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية و الميدانية

المبحث الأول: منهجية التجربة الشخصية وإطارها الإجرائي

تمثلت طبيعة التجربة في ممارسة ميدانية تطبيقية تهدف إلى استكشاف تقنيات الرسم على القماش لإنتاج تصاميم ذات طابع أكاديمي فني معاصر وشمل الجانب التطبيقي في إنجاز العمل في ورشة فنية أكاديمية جماعية تفاعلية تعتمد على الجانب المعرفي والخبرة الفنية بحيث يهدف الى تطوير أساليب التعبير التشكيلي على القماش بحيث يركز على التكامل بين الحس الجمالي والمهارة الفنية في إنجاز العمل.

أما الجانب التطبيقي فشمل العمل الجماعي التعاوني لتبادل الخبرات والمعارف وطرق الرسم على القماش والتجربة في دمج الألوان والتقنيات.

وتمثلا لهدف التطبيقي في القدرة على إستعمال الألوان بطريقة تجعل الطالبات في التحكم في العمق البصري والتدرج اللوني.



المطلب الأول: الورشة التكوينية مع الأستاذة قجال نادية

تحت تأطير الأستاذة قجال نادية الذي تمثل دورها في التوجيه العلمي والعملية والدعم، والحوار الفني لتزويدنا بمعلومات في تخصص الفنون التطبيقية وكيفية تطوير الرسم على القماش في عصرنا، ومراقبتها المستمرة لأعمالنا مع العديد من النصائح الأكاديمية وفق أسس فنية دقيقة بهدف ضمان جودة التنفيذ والموازنة بين الجمال الفني والوظيفي.

وشملتا لورشة مجال تعليمي تطبيقي بحيث تكونت من 6 طالبات وتترأسهم الأستاذة قجال نادية التي لم تبخل على شيء معنا فلعبت دور الأم والمرشدة في هذا المجال بحيث عزز هذا الجو من ديناميكية الجماعة تميزت الورشة بجو عائلي بهيج مما جعل هذه الورشة التكوينية تفاعلية بإمتياز.

المطلب الثاني: الأدوات والخامات المستعملة ودوافع اختيار التصميم

تمثلت أدوات الرسم على القماش -في جودة اختيار القماش الأبيض الذي يتميز بامتصاص الصبغة دون تعرضها للتلف ومن بين الاقمشة المستعملة في الورشة القماش القطني والقطيفة

-أداة التثبيت التي تمثلت في طارة خشبية دائرية للطرز بحيث تتميز بمنع ارتخاء قطعة القماش المراد رسم عليها.

-الفرشاة والريشة ويتم اختيار ريشة ناعمة ويكون سمكها على حساب الشكل

-الألوان بين الألوان المستعملة في الورشة Pebeo الخاصة بالقماش ولها تركيبة مميزة بحيث تحمي التصميم بعد الجفاف مع الحفاظ على مرونة القماش

-دوافع اختيار التصميم بعد التفاهم بين الطالبات على اختيار موضوع معين وكذلك لمعرفة التفاوت بين الطالبات وكذلك باعتبار تصميم الوردة المختار فيه تدرج نغمي ينبغي دراسة الضوء والظلال والمزج بين الالوان.

المطلب الثالث: الخطوات العلمية لإنجاز المنتج الفني الخطوة الأولى:

البحث تتمثل في البحث عن التصميم المراد انجازه على القماش ودراسته من ناحية قواعد الرسم

الخطوة الثانية:

نقل المخطط وهنا يتم غسل القماش وتجفيفه وشده على طارة الطرز جيدا بعدها يتم نقل التصميم بدقة بقلم رصاص B2

الخطوة الثالثة:

التلوين وهنا يتم تلوين اولي بوضع الوان فاتحة وبالتدرج حتى يظهر التصميم تدريجيا وكأنه حقيقي

الخطوة الرابعة الاظهار:

جميع التفاصيل وفي هذه الخطوة يتم استخدام ريشة ناعمة دقيقة لإظهار التفاصيل الصغيرة

الخطوة الخامسة التثبيت الحراري للتصميم:



فهنا يترك التصميم يجف في الهواء حتى نتقادي تلطيخ التصميم بعدها مروراً به إلى المكواة الحرارية ليس مباشرة على التصميم وإنما يقلب القماش من الخلف ووضوح المكواة الحرارية لتثبيت التصميم على القطعة وهكذا تكون القطعة مزينة بتصميم دائم لا يمكن أن يتلف بعد الغسيل¹.

بعض الانجازات المنزلية للطالبة زمال سارقي بعد اكتمال الورشة التكوينية الذي جعلتني أحب الرسم على القماش والشغف والتحفيز قمت بانجاز بعض الاعمال في العطلة الصيفية كانت الرسمة الاولى رسمة زخرفية تنتمي الى المدرسة التجريدية الهندسية والرسمة الثانية ورود صغيرة التي تشمل المدرسة الواقعية التعبيرية.

حيث ميزتني هذه التصاميم في الانضباط والعفوية



المبحث الثاني: قراءة في تجربة فنية متخصصة.
المطلب الأول: البطاقة الفنية والمسار الإبداعي للفنانة.

تقديم الاستاذة:

_ الفنانة قنون العالية من مواليد عام 1977 في دائرة سيدي أحمد بن علي ولاية غليزان.
شغفت بالرسم منذ نعومة أظافرها، لديها شهادة ليسانس تخرجت سنة 2002م. كما تمتاز بكفاءة مهنية في الحاسوب ومعلوماتية

_ علمت مبادئ الرسم بالمركز الثقافي في مازونة.

_ تعمل حالياً أستاذة التعليم المتوسط بمتوسطة الشهيد منتقخ بلمهل _ مازونة _ غليزان.

حيث تمثل رسوماتها جمال الطبيعة وتجسدها وقعا، كما أجادت الخط العربي والمنمنمات.

_ شاركت بمعرضها الفني المتميز في عدة مناسبات ، ومهرجانات، وأسابيع ثقافية.

¹أ. دقجال نادية، ورشة درس تطبيقي حول كيفية الرسم على القماش.

المطلب الثاني: التحليل السيميولوجي والجمالي لنماذج من أعمال الفنانة



1.حروفيات:

بدايتها الفنية مع الخط من صغرها حيث اكتشفت ميولتها وموهبتها لهذا الفن الأصيل باعتبار أن الخط واحد من أقدم مصطلحات الفنون، وهو أساس الفنون جميعا، ومن أهم التشكيل في العمل الفني كما أنه أقدم وأبسط وسائل التعبير الفني وله أهمية كبيرة في الفنون التشكيلية.

حيث علقت الأستاذة قنون العالية على الخط بأنه قد واكب تطور العصور فتغيرت مفاهيمه وتنوعت وظائفه، وتعددت أشكاله، وظل محتفظا بقيمته الجمالية والتشكيلية في الفنون البصرية.

إذن فالخط بالنسبة لي هو وسيلة للبناء التشكيلي، ووسيلة للتعبير.

فالخط أو الحرف ماهو إلا رمزا ومحاولة لجعل الواقع مرئيا، ومفهوما.

ففي لوحاتي الخطية رافقتها الزخرفة التي بدورها فن من الفنون التشكيلية الجميلة.



2.الطبيعة الصامتة:

هي عبارة عن أشياء جامدة لا تتحول تبقى ثابتة في أي مكان وضعت فيه ، وهي من أقدم و أجمل أنواع الفنون تختص بتصوير الأشياء و العناصر المحيطة بالإنسان

كما تحدثت الأستاذة الفنون العالية عن رسوماتها للطبيعة الصامتة

لقد أتاحت لي الفرصة للتعبير عن جمال التفاصيل اليومية والجمادات من حولي.

_ من أجل إبراز عناصر الطبيعة الصامتة من صنع الإنسان، وهو الأواني المنزلية خاصة "الفخار" الذي يعتبر إرث تقليدي قديم إظهار لمسات جمالية وإبداع أنامل المرأة الحرفية.

_ تحويل الجمادات إلى لوحة فنية نابضة بالحياة من خلال التكوين الفني الخالد.

1. المناظر الطبيعية :

تحليل الأستاذة لأعمالها الفنية في المناظر الطبيعية

في لحظة تأمل تجلى أمامي مشهد طبيعي.

هذا المنظر ليس مجرد جمال بصري بل تجربة حسية، وروحية عميقة

يذكرني بعظمة الخالق، ويعمر القلب بالسكينة، تأمل، وإعجاب، وترك أثر لا يمحي .

. فالطبيعة هي الجمال الذي يحيط بنا وهي مصدر الحياة، الراحة النفسية لكل مخلوق على وجه الأرض.

كلمتي الأخير للأستاذة النبيلة

مجهود مبذول، وعطاء متميز لا زال مستمرًا وتقانيها في أداء رسالتها النبيلة في تعليم وتوجيه التلاميذ.

وحرصها الدائم على غرس القيم والأخلاق وحب العلم في نفوسهم.

كما تلقت عدة شهادات وتقدير من طرف تلاميذها.

بوصفها مثالاً للأستاذة القدوة، المخلصة في عملها.

الصبورة مع تلاميذها والساعية دائماً نحو التميز والنجاح.

المبحث الثالث: الرؤية الإستشرافية والتوصيات.

المطلب الأول: مقترحات لتطوير التقنيات الفنية والابتكار في الأساليب.

1. رؤية استشرافية لتطور تقنيات الرسم على القماش في المؤسسات التعليمية الجزائرية:

تلمح التغيرات المعاصرة في التربية الفنية إلى أن الرسم على القماش أصبح مجالا يجمع بين مختلف المجالات الفنية، من بينها الإبداع الفني الجمالي والوظيفي، التكنولوجيا، الهوية الثقافية، والتنمية الاقتصادية. وعلى ضوء ذلك، يتسنى لنا قراءة آفاق جديدة للرسم على القماش في الجزائر باعتباره أداة للتعبير ووسيلة تربوية وفنية قادرة على تنمية الحس الجمالي والمجتمعي والوطني والابتكار لدى المتعلم، وربطه بتراثه الوطني وافتتاحه على الأساليب الفنية العالمية، وقد خلصت البحوث المعاصرة إلى إبراز قيمة التربية الفنية في ارتقاء الإبداع الفني والذكاءات المتعددة والمهارات الحسية والبصرية لدى المتعلم.

كما توضح مجلة التعليمية: "إبراز الدور المحوري للأنشطة الفنية في بناء شخصية المتعلم الشاملة ورفع كفاءة تحصيله الدراسي، متجاوزة المفهوم التقليدي الأحادي للذكاء. وتستند الورقة إلى التوجهات العالمية الحديثة ومنظمة اليونسكو التي

تؤكد إسهام الفن في أبعاد خمسة: المعرفي، والجمالي، والوجداني، والاجتماعي، والثقافي. كما تستثمر أبحاث علم النفس المعرفي عبر إسقاط نظرية الذكاءات المتعددة على الممارسات الفنية، حيث يربط البحث بين الذكاء الموسيقي (الغناء والعزف)، والذكاء البصري الفضائي (التربية التشكيلية والنحت)، والذكاء الجسمي الحركي والتفاعلي (المسرح والرقص). وتختتم الورقة بطرح مقارنة تطبيقية تقارن بين تجارب علمية أجنبية ناجحة، وتقييم واقعي لتدريس هذه الأنشطة في المنظومة التربوية للمدرسة الابتدائية الجزائرية ..

ومن المؤمل أن يزهر هذا المجال بشكل لافت في السنوات القادمة نتيجة إدماج التقنيات الرقمية والوسائط الحديثة في الصناعات التقليدية و الحرف اليدوية و من بينها تعليم الرسم على القماش.

الطباعة بالآلات المتطورة على القماش.

اعتماد على برامج التصميم الفني الحديثة.

تطبيق تصاميم برامج الذكاء الاصطناعي في تنويع الزخارف الفنية الحديثة والتناسقات اللونية.

استخدام الأساليب متطورة مثل تقنيات الرسم التفاعلي و الهجين بين اليدوي و الرقمي.

وتسعى الآفاق الاستشرافية أيضاً إلى تحويل الرسم على القماش جزءاً من الصناعات الإبداعية والثقافية، وبالأخص في ظل المشاريع والمقترحات الراهنة والمبادرات الداعمة للابتكار الفني وحاضنات المشاريع الإبداعية في الجزائر.

كما تأكد مجلة الدراسات في الإقتصاد التجاري و المالية ذلك في "تصور الجامعة لتطوير الصناعات التقليدية والحرفية " تسعى هذه المداخلة إلى تفعيل الدور التنموي والمجتمعي للجامعة الجزائرية عبر ربطها بقطاع الصناعات التقليدية والحرفية. ويهدف هذا المسعى إلى تحقيق غايتين متكاملتين: أولاهما صون الهوية الثقافية الوطنية من خلال إسهام الجامعة في توريث هذا الموروث للأجيال القادمة، وثانيتهما تطوير الإنتاج الحرفي وتحديثه؛ وذلك عبر تقديم حلول علمية، وتقنيات مبتكرة، وأساليب إبداعية كفيلة بتجاوز التحديات والصعوبات التي تواجه هذا القطاع الاقتصادي الواعد..¹

2. مقترحات لتطوير التقنيات الفنية والابتكار في الأساليب:

أ. تطوير في التقنيات و الأساليب الفنية:

__ينبغي توفير بيئة فنية حديثة تعتمد على تطوير الرسم على القماش في المؤسسات التعليمية الجزائرية.

__كما يتطلب تنويع الأقمشة والخامات مع إدخال الألوان الخاصة بالنسيج والتقنيات التي تسمح للمتعلم بتطوير مهاراته وتنمية قدراته الفنية وتعبير عنها.

__يجب استخدام الطباعة الحرارية والرقمية في الأعمال التطبيقية.

__كما أصبح من الضروري استعمال الوسائط الرقمية واللوحات الإلكترونية في التصميم الزخارف والتكوينات الفنية، بما ينسجم مع التطورات التكنولوجية المعاصرة.

¹إعادة صيغتها من مجلة الدراسات في الإقتصاد و المالية ، المجلد 5، العدد، الصفحات 307_322 في يوم 27 ديسمبر 2016، الكاتبة: حروش رفيقة.

ب . موكبة التكنولوجيا والتشجيع التجريب الفني:

- _تطوير التقنيات التقليدية إلى وسائط رقمية لفتح آفاق فنية للمتعلم و تحسين جودة الإنتاج.
- _إنشاء ورشات و منصات رقمية خاصة بتعليم الفنون التقليدية الجزائرية المعاصرة من أجل تشجيع تبادل الخبرات الفنية.
- _إدراج برامج التصميم الرسم والتصميم الرقمي في تعليم التقنيات الحديثة للفنون.
- _توظيف الرقمنة والذكاء الاصطناعي في ترقية التعليم الفني وابتكار أساليب وتقنيات متطورة في التربية الفنية.

ج . تطوير الفنون وترقيتها:

- تطلع المديرية بدعم الإبداع الفني وتشجيع الفنانين على الإنتاج والابتكار، مع السهر على تحسين أوضاعهم المهنية والاجتماعية، وتقديم أشكال الدعم اللازمة لتنشيط الحركة الفنية.
- كما تعمل على صون التراث الفني الوطني وتثمينه، وتعزيز التبادل الثقافي داخل الوطن وخارجه، بما يُبرز خصوصية الفن الجزائري ويرسخ حضوره.
- وتسعى كذلك إلى نشر الثقافة الفنية بين فئات المجتمع عبر تنظيم التظاهرات والمعارض والملتقيات، وتشجيع التكوين في المجالات الفنية المختلفة بما يُسهم في اكتشاف المواهب وتنمية القدرات الإبداعية.
- وتحرص في هذا الإطار على تطوير المؤسسات والهيكل الثقافية وضمان التنسيق فيما بينها، لجعل الفنون رافداً أساسياً للتنمية الثقافية والاجتماعية.

"سعى الى تطوير الفنون ارتقاءها عملت وزارة الثقافة بتكليف مصالحها في الإدارة المركزية وبالأخص مديرية تطوير الفنون وترقيتها، وكذا المؤسسات تحت الوصاية التي تعمل في نفس المجال، لتنفيذ السياسة الوطنية المتعلقة بترقية الفنون، ويتضح جلياً من خلال المهام الرئيسية لمديرية تطوير الفنون وترقيتها".¹

المطلب الثاني: البعد البيداغوجي آليات إدماج الرسم على القماش في المؤسسات

التعليمية

1. الرسم على القماش:

- تثبت الدراسات الأكاديمية التربوية أن التربية الفنية تساهم في:
- تنمية الحس الجمالي والتفكير الإبداعي لدى المتعلم.
- _اكتساب مهارات حركية دقيقة وتحكم في تقنيات متطورة.
- _رفع مستوى الكفاءة الذاتية وتقوية الشخصية من خلال التعبير الحر.
- _تنمية الذكاء البصري والتفكير الفني.

¹ ينظر من وزارة الثقافة والفنون _تطوير الفنون وترقيتها موقع m-culture.gov.dz

وفي هذا سياق تأكد دراسات دكتورة أهد فيها برنامج نشاطات تدعيمية يستهدف تنمية المهارات المعرفية لأطفال المرحلة التحضيرية، إذ ارتكز على محورين رئيسيين هما التربية الفنية من خلال الرسم والتلوين ومزج الألوان، والتربية التشكيلية عبر القص وتركيب الأشكال. وقد رُسمت لكل نشاط أهداف معرفية وإجرائية دقيقة، تمحورت حول تعريف الطفل بعالم الألوان والأشكال وتنمية إدراكه البصري، وصولاً إلى تطوير مهارات العضلات الدقيقة المتعلقة بحركة العين وأصابع اليد، مما يجعل هذا البرنامج ركيزة أساسية في بناء الكفاءات المعرفية والحركية للطفل في هذه المرحلة العمرية الحساسة¹.

2. الآليات إدماج الرسم على القماش في المؤسسات التعليمية الجزائرية :

البيات البيداغوجية في التربية الفنية:

إدماج النوادي المدرسية (النادي الأخضر الفني).

إنشاء تنظيم ورشات جماعية متطورة وتخصيص فترات الأنشطة الثقافية لإقامة حصص تطبيقية لتعليم تقنيات صباغة والرسم على القماش.

اعتماد المقاربة بالكفاءات لتنظيم مسابقات ومشاريع فنية.

إدماج مشروعات التدوير الفني ربط الرسم على القماش بالوعي البيئي من خلال إعادة تدوير الأقمشة القديمة والحقائب القماشية وتحويلها إلى لوحات فنية وعرضها في الرواق المدرسي والمعارض المدرسية.

إنشاء منصات رقمية فنية لعرض أعمال التلاميذ.

استخدام الذكاء الاصطناعي وبرامج الرسم والتصميم الفني في تعليم تقنيات مبتكرة.

كما برهنت الدراسات على أهمية مادة التربية الفنية ضمن الهندسات التربوية الجديدة (منهج الجيل الثاني) في مرحلة التعليم الابتدائي

"إنَّ التربية الحديثة تنشد عن كثب التربية عن طريق الفن، وتسعى لتطوير وتحسين البرامج التربوية وفقاً لأهمية مادة التربية الفنية في

تنمية الحس الجمالي لدى تلميذ التعليم الابتدائي وترقية التذوق الفني، وتنمية مختلف قدراته التعليمية لاسيما الإبداع والابتكار كدافع مهم في ربط المتعلم ببيئته واستغلالها، من خلال دور المعلم في تحفيز هذه القدرات لديه، وجعله ينمي شخصيته من كلّ النواحي المهارية، الوجدانية والعقلية من جهة، والتفكير فيها من جهة أخرى، وجعل هذه المادة تلعب دور التماسك والتكامل بين المواد الدراسية المختلفة في البرنامج التربوي الجزائري.

كما أن هذه المادة من المواد التي تساهم في جعل تلميذ التعليم الابتدائي يعتمد على الأشكال والرموز وكذا المجالات المختلفة لها، ليطور قدراته، فهي تحضره لتعلمات أخرى وتجعله يقبل على المدرسة رغم عدم إعطاء الأهمية اللازمة لها في البرامج التربوية الجزائرية².

وأيضاً أثبتت الدراسات الأكاديمية على التكوين الفني بين التنظير والتطبيق في المؤسسات التربوية التعليمية الجزائرية.

¹ بالرجوع الى المجلة الجزائرية للتربية النفسية المجلد 11، العدد 2، الصفحات 4-40، 31-12-2017 الكاتبة مليكة شعباني.

² مجلة الحكمة الفلسفية المجلد 11، العدد 1، الصفحات 78-88،

2023-03-05، الكاتب : زوارقة يمينه.

"الفن هو تنظيم و ترتيب حياة الفرد ,و المجتمع و هو منبع الجمال والأحاسيس التي تفيض من داخلنا لخلق إبداعات فنية , و قد سارعت الدول المتقدمة في إقحام الفن في المؤسسات التعليمية لما فيه من قيم،وتفعيله كمادة أساسية التي تتضمن جملة من أشكال الفن كالرسم و النحت و المسرح...الخ يعتبر التكوين الفني من الركائز التي تعمل على تطوير نمو الفكر الثقافي والاجتماعي لدى الطلاب ,و فهمهم للحياة غير أن هذه الدول دعمت هذا الفن في المؤسسات التعليمية بتكوين مستمرودائم قائم على التنظير و التطبيق و سخرة له الأرضية الخصبة لتطويره , و هذا ما لم نجده في المؤسسات التعليمية الجزائرية فحقا كانت هناك تكوين فني إلا أنه لم يعنى بالاهتمام الكبير ,و بدأت هذه المادة الفنية بالتلاشي و الزوال حتى تكاد تنعدم نهائيا في المؤسسات التعليمية ,متجاهلين أن التكوين الفني له دور كبير لما يكسبه للمتعلمين من خصال فنية و تربوية و يرتقي بأحاسيسهم الفنية و صقل مواهبهم.

فالتكوين الفني في المؤسسات التعليمية التربوية هو بمثابة الغريال الذي يمحص، و ننتقي عن طريقه النخب الموهوبة التي تحمل بداخلها إبداعا حتى نتمكن من تنميته ,

يعد التكوين الفني وسيلة لتنمية الادراك الجمالي لدى المتعلم وتؤدي المؤسسة التعليمية دورا أساسيا في تكوين جيل مبدع قادر على بناء المستقبل¹.

3. توصيات:

ضرورة إعادة الاعتبار لمادة التربية الفنية داخل المنظومة التربوية الجزائرية.

دعم البحث العلمي في مجال الفنون التشكيلية والرسم على القماش.

تطوير مناهج تعليمية تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

تشجيع الابتكار الفني داخل المدارس والجامعات.

إدماج التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي في التعليم الفني.

نشاء فضاءات فنية مدرسية دائمة لاكتشاف المواهب.

ربط الرسم على القماش بالصناعات الثقافية والإبداعية المستقبلية.

تعزيز التعاون بين وزارة التربية ووزارة الثقافة والمؤسسات الفنية

¹مجلة النص المجلد 5، العدد 2، الصفحات 51-64،

01-12-2018، الكاتب : عبد الرحمن بوشيوخ.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة، يتضح أن الرسم على القماش في الجزائر لم يعد مجرد ممارسة تقليدية مرتبطة بالتراث الشعبي والحرفي، بل أصبح مجالاً فنياً معاصراً يجمع بين الأصالة والتجديد، ويساهم في إبراز الهوية الثقافية الجزائرية بأساليب وتقنيات حديثة. فقد عرف هذا الفن تطوراً ملحوظاً من خلال انتقاله من الطابع التقليدي البسيط إلى فضاءات الإبداع التشكيلي والتطبيقات الفنية الحديثة، مع حفاظه على الخصوصية الجمالية المستمدة من البيئة الجزائرية. كما أظهرت الدراسة أن الفنان الجزائري استطاع توظيف الخامات والأقمشة المختلفة وتطوير أساليب الرسم عليها بما ينسجم مع الاتجاهات الفنية المعاصرة، الأمر الذي ساهم في إحياء هذا الفن ومنحه بعداً جمالياً ووظيفياً جديداً. وقد برزت أهمية المؤسسات التعليمية والثقافية في دعم هذا المجال من خلال التكوين الفني، وتنظيم الورشات والمعارض، وتشجيع التجارب الإبداعية الفردية والجماعية.

ومن خلال النتائج المتوصل إليها، يمكن التأكيد على أن الرسم على القماش يمثل وسيلة فعالة للحفاظ على التراث الفني الجزائري وفي الوقت نفسه فتح آفاق للتجديد والابتكار، خاصة في ظل التطور التكنولوجي والانفتاح على التجارب الفنية العالمية. لذلك يبقى الاهتمام بهذا الفن ضرورة ثقافية وفنية تستوجب المزيد من الدراسات الأكاديمية والدعم المؤسسي، قصد تطويره وترسيخه ضمن الفنون التشكيلية والتطبيقية في الجزائر.

وفي الأخير، فإن تحقيق التوازن بين المحافظة على الطابع التقليدي والانفتاح على الحداثة يشكل أساس استمرارية الرسم على القماش كفن يعبر عن الهوية الجزائرية ويواكب التحولات الفنية المعاصرة.

قائمة المصادر والمراجع :

الكتب:

- مصطفى محمد حسن، دراسات في فنون النسيج والطباعة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1969.
- سعد ماهر محمد، النسيج الإسلامي، دار الشعب، القاهرة، 1971.
- هدى عبد الرحمن، تصميم طباعة المنسوجات، المتحدة للطباعة، القاهرة، 2000.
- روزي رينسون، الباتيك الإبداعي، دار سيرشي برس، إنجلترا، 2001.
- مبادئ الشكل والتصميم، 1993.
- معنى التصميم الحديث، 1990.
- المنسوجات، 2010.

الرسائل والمذكرات الجامعية:

- الفن التشكيلي المعاصر في الجزائر، مذكرة ماستر، جامعة مستغانم، 2020.
- أسس التصميم في الفنون التطبيقية، مذكرة ماستر، جامعة تلمسان، 2017.
- مدخل الفنون التشكيلية، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر 2، 2016.
- صوني فاطمة الزهراء، اللباس التقليدي للعروس ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
- بن ساحة فارس، وبحري أمينة، تاريخ وأصول الفن التشكيلي الجزائري، مذكرة ماستر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.
- بلشير إيمان صبرين، 2022-2023.
- حميدي مبروك، ، 2018-2019.

المقالات العلمية والمجلات:

- نعيمة الأفتس، إبراهيم أحمد، "الفنون التطبيقية في منمنمات الفنان تمام"، مجلة ترزوتي حفيفة، المجلة التعليمية، المجلد 14، العدد 1، 2024.
- حروش رفيقة، مجلة الدراسات في الاقتصاد والمالية، المجلد 5، 2016.
- مليلة شعباني، المجلة الجزائرية للتربية النفسية، المجلد 11، العدد 2، 2017.
- زرارقة يمينه، مجلة الحكمة الفلسفية، المجلد 11، العدد 1، 2023.
- عبد الرحمن بوشيوخ، مجلة النص، المجلد 5، العدد 2، 2018.
- "الفنون التطبيقية والحفاظ على التراث"، مقال منشور عبر منصة ASJP ، 2021.
- "رموز إسلامية"، مقال للدكتور Attiah، مترجم ومنشور في مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد السابع، العدد الثاني والثلاثون.
- زيتوني عبد الرزاق، مالكي علي،

المحاضرات والدروس التطبيقية:

أ.دفعال نادية، ورشة درس تطبيقي حول كيفية الرسم على القماش.

المواقع الإلكترونية والمنصات:

الموقع الإلكتروني وزارة الثقافة والفنون m-culture.gov.dz

الاطلاع عليه بتاريخ 2023/06/13.

منصة كرافتي. (2024).

<https://crafty-workshop.com/>

الصفحة الرئيسية "المدونة" ماهي أنواع قماش الرسم المختلف

<https://initibag.com/ar/types-of-canvas-material/>

المقابلات:

مقابلة مباشرة مع الفنانة فنون العالية عبر موقع فيسبوك، ماي 2026.

قائمة الملاحق:



صور رقم (01): نموذج لأقمشة التويل المستخدمة كخامة للرسم على القماش.



صور رقم (02): مجموعة من ألوان النسيج المستعملة في تقنية الرسم على القماش



صور رقم (05): من التقاطي للرسم على القماش لأعمال الفنانة أ. فنون العالية

زخرفة على وسادة قماش قطيفة للحرفية بلعيد
صافية





صورة رقم (06): من التقاطي لرسم وردة على القماش من طرف طالبة زمال سارة في ورشة الأستاذة فجال نادية مع الألوان الخاصة للرسم على القماش.



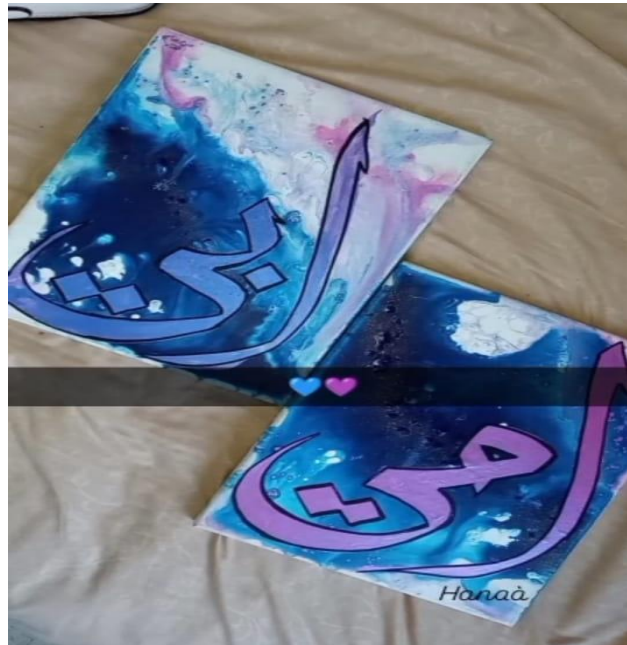
صورة رقم (07): من التقاطي "لرسم الطالبة سرير دواجي هناء على بنطلون متضرر لي يكون منتج فني ذي قيمة جمالية عبر تقنية الرسم على القماش"، داخل ورشة أ.د فجال نادية.



صورة رقم (08): من التقاطي لرسم الطالبة سارة زمال في العطلة الصيفية



صورة رقم (09) من إنقاضي في ورشة أ.د قجال نادية "لكيفية الرسم على القماش جامعة مستغانم 2025"



صورة رقم (10) من إلتقائي لرسم حروفيات على لوحة القماش الكانفاس لطالبة سرير دواجي هناء

فهرس المحتويات :

هيكمل خطة المذكرة	
المقدمة	أ.ب. ت
الفصل الأول: الإطار المفاهيمي، التاريخي والجمالي للرسم على القماش	2
المبحث الأول: ماهية الرسم على القماش وتقنياته	2
المطلب الأول: المفاهيم الأساسية بين الرسم والطباعة والنسيج	2.3.4.5
المطلب الثاني: الخصائص التقنية (أنواع الأقمشة المستعملة والألوان	6
المطلب الثالث: الأدوات والأساليب	7
المبحث الثاني: الجذور التاريخية والروافد الثقافية في الجزائر	8
المطلب الأول: الفنون الشعبية المرتبطة بالأقمشة	9
1. فنون الأقمشة التقليدية في الجزائر	10.11
2. الجذور التاريخية والروافد الثقافية للرسم على القماش في الجزائر	12
المطلب الثاني: الرموز والدلالات	13
المطلب الثالث: تطور الممارسة من الحرفة المنزلية الى الفن التطبيقي الأكاديمي	14
المطلب الأول: مظاهر التحديث في الأسلوب.	14.15.16
المطلب الثاني: الاتجاهات الفنية المعاصرة في الجزائر	17
المطلب الثالث: دور الرسم على قماش في تطوير الصناعات الابداعية	18.19
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية و الميدانية	21
المبحث الأول: منهجية التجربة الشخصية وإطارها الإجرائي	21
المطلب الأول: الورشة التكوينية مع الأستاذة قجال نادية	22.
المطلب الثالث: الخطوات العلمية لإنجاز المنتج الفني الخطوة الأولى	23

23	المبحث الثاني: قراءة في تجربة فنية متخصصة.
23	المطلب الأول: البطاقة الفنية والمسار الإبداعي للفنانة.
24	المطلب الثاني: التحليل السيميولوجي والجمالي لنماذج من أعمال الفنانة
25.26	المبحث الثالث: الرؤية الإستشراقية والتوصيات
27.28.29	المطلب الثاني: البعد البيداغوجي آليات إدماج الرسم على القماش في المؤسسات التعليمية
31	خاتمة
32.33	قائمة المصادر والمراجع
34.35.36.37.38	قائمة الملاحق
39.40	فهرس المحتويات
41	الملخص

المخلص:

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة فن الرسم على القماش في الجزائر باعتباره أحد مجالات الفنون التطبيقية التي تجمع بين البعد الجمالي والوظيفي، مع إبراز تطوره من الممارسات التقليدية المرتبطة بالتراث الشعبي إلى أساليب فنية معاصرة قائمة على الإبداع والتجديد.

تناولت الدراسة المفاهيم المرتبطة بالرسم على القماش، وخاماته وتقنياته المختلفة، كما بحثت في جذوره التاريخية وعلاقته بالهوية الثقافية الجزائرية وتأثره بمختلف الروافد الحضارية. كما سلطت الضوء على التحولات التي عرفها هذا الفن وانتقاله من إطار الحرفة التقليدية إلى مجال فني وأكاديمي أكثر انفتاحاً على التجريب والابتكار.

واعتمدت الدراسة على الجانب التطبيقي من خلال عرض تجربة فنية في الرسم على القماش وتحليل نماذج من الأعمال الفنية المختارة، مع إبراز أبعادها الجمالية والتعبيرية. كما ناقشت سبل تطوير هذا الفن من خلال توظيف التقنيات الحديثة وتعزيز حضوره في المجالين التربوي والثقافي.

وخلصت الدراسة إلى أن الرسم على القماش يمثل مجالاً فنياً متجديداً يساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية الجزائرية، ويتيح في الوقت نفسه إمكانات واسعة للإبداع والتجديد، مما يعزز مكانته ضمن الفنون التطبيقية ويدعم دوره في التنمية الثقافية والتربوية.

الكلمات المفتاحية:

الفنون، التطبيقية، الرسم على القماش، التقليد، التجديد، الجزائر.

Summary:

This thesis aims to study the art of painting on canvas in Algeria as a field of applied arts that combines aesthetic and functional dimensions. It highlights its evolution from traditional practices linked to folk heritage to contemporary artistic styles based on creativity and innovation.

The study addresses the concepts associated with painting on canvas, its various materials and techniques, and explores its historical roots, its relationship to Algerian cultural identity, and its influence by various civilizational currents. It also sheds light on the transformations this art form has undergone, moving from the framework of a traditional craft to a more open artistic and academic field, embracing experimentation and innovation.

The study adopts a practical approach by presenting an artistic experience in painting on canvas and analyzing selected innovation artworks, highlighting their aesthetic and expressive dimensions. It also discusses ways to develop this art form by employing modern techniques and enhancing its presence in the educational and cultural spheres. The study concluded that painting on canvas represents a renewed artistic field that contributes to preserving Algerian cultural identity, while simultaneously offering broad possibilities for creativity and innovation, thus strengthening its position within the applied arts and supporting its role in cultural and educational development.

Keywords: Arts, Applied, Painting on Canvas, Tradition, Innovation, Algeria.